هل هناك تراتبية في الثالوث؟ وهل الرجال والنساء كذلك؟

بالطبع لا! الآب والابن والروح القدس كاملون في كل شيء، لا يختلفون في مستويات السلطة، أو القدرة، أو الإرادة، ولا يوجد في الثالوث ترتيب تسلسلي، بل تتشارك الأقانيم الثلاثة بشكل تبادلي وكامل في الصفات والأفعال (انظر يوحنا ١٤: ١٦ و٢٣ و٢٦).

مصطلح مفتاحي

السُّكنى المتبادلة

"وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ **الآبِ** فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ..

رُوحُ الْحَقِّ.. إِنْ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظْ كَلاَمِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، **وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلًا**..

وَأَمَّا الْمُعَزِّي، **الرُّوحُ الْقُدُسُ**، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ."

بدعة أريوس تُعاود الظهور في العصر الحديث

في القرن الرابع الميلادي، روّج آريوس، وهو كاهنًا بمدينة الإسكندرية في مصر، إلى الاعتقاد بأن الله الآب *خلق* يسوع الابن، قائلًا: "كان هناك وقتٌ لم يكن فيه (يسوع) موجودًا"، ولضمان عدم تلويث الإيمان المسيحي بهذا المعتقد الضعيف، اجتمعت الكنيسة في مجمع نيقية (٣٢٥م) والقسطنطينية (٣٨١م) لتوضيح عقيدة الثالوث*، واليوم قد انجرف بعض القادة واللاهوتيين الإنجيليين جزئيًا إلى معتقدات وإيمان أريوس، فبينما يعتقدون بشكل صحيح أن المسيح أزلي، إلا أنهم يروّجون إلى أن الآب والآبن لديهما مستويات مختلفة من السلطة، قائلين: "الآب يأمر والابن يطيع"، وهذا القول يتماشى مع معتقد أريوس بتفوق الآب، إذ يخطئون في قراءة القيود التي كانت على يسوع أثناء تجسده ويسقطونها على الثالوث الأزلي، ويؤدي هذا اللاهوت الضعيف عن الثالوث إلى تبرير العديد منهم لوجود ترتيب هرمي ثابت بين الرجال والنساء؛ لأنهم "متساوون لكن مختلفون".

الدوران المتبادل أو السكنى المتبادلة = *PERICHORESIS*

ماذا تعني هذه الكلمة الغريبة؟

(Perichoresis) هي كلمة استخدمتها الكنيسة المبكرة لمحاربة بدعة آريوس، وإيضاح العلاقة الثالوثية (peri=حول،choresis= دوران، تُفسر أيضًا بأنها السكنى المتبادلة)، وتعني أنه لا يعمل أي أقنوم في الثالوث بشكلٍ مستقل عن الأقنومين الآخرين، فعندما يعمل الابن يعمل الآب والروح القدس أيضًا، وعندما يعمل الآب يعمل الابن(يسوع) والروح، وعندما تعمل الروح يعمل الآب والابن. قال يسوع: "*اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ*". كما وصَفَ المسيح أيضًا يوم الخمسين بأنه اليوم الذي سكن فيه الروح في المؤمنين، وفي نفس الوقت يأتي الآب والابن "عِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلًا"، فجميع الأفعال الإلهية بما فيها الخلق والصليب ويوم الخمسين تشمل جميع الأقانيم الثلاثة.

تعني (Perichoresis) أيضًا أن أي صفة أو سلوك نراه في أحد الأقانيم يجب أن يكون صحيحًا بالنسبة للأقنومين الآخرين؛ لذا عندما نرى يسوع محبًّا، شافيًا، وغافرًا نعلم أن نفس الشيء صحيح بالنسبة للآب والروح. وبالمثل، عندما **يتواضع يسوع ويخضع**، نعلم أن **الآب والروح أيضًا يتواضعان ويخضعان.**

أربعة أسئلة مهمة:

١. ماذا يعلمنا هذا عن **الله** ؟

٢. ماذا يعلمنا هذا عن **الناس**؟

٣. ما الوصية التي يجب علىَّ **أن أطيعها**؟

٤. مع مَن يمكنني **مشاركة** هذا؟

الختام

يشترك الآب والابن والروح القدس أبديًّا (وسرمديًّا) في القدرة، والقوة، والسلطة، حيث لا يوجد بينهم "أعظم أو أقل" من الآخر. الله ليس فيه تراتبيةٌ ثابتة أبدية قط، لذلك لا ينبغي أن يُصنف الرجال والنساء حسب ترتيب هرمي ثابت.

***عقائد الكنيسة المبكرة والثالوث**

يعلن قانون إيمان مجمع نقية-القسطنطينية: "المولود من الآب قبل كل الدهور.. إله حق من إله حق.. مساو للآب في الجوهر".

قانون الإيمان الأثناسي: "لا قبل ولا بعد، لا أعظم أو أقل".

وللاستزادةِ، ابحث عن الآباء الكبادوكيين.

www.servingshouldertoshoulder.com